

تفسير ابن كثير

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ

مُبِينٌ

يقول تعالى مخبرا عن كفر المشركين وعنادهم ومكابرتهم للحق ومباهتتهم ومنازعتهم فيه

: (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم) أي : عاينوه ، ورأوا نزوله ، وباشروا

ذلك (لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) وهذا كما قال تعالى مخبرا عن

مكابرتهم للمحسوسات : (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما

سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) [الحجر : 14 ، 15] وقال تعالى : (وإن يروا

كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم) [الطور : 44] .